



جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم التاريخ
المرحلة الثالثة

جغرافية العراق
عنوان المحاضرة (3)
(التربة والنبات الطبيعي)

تدريسي المادة : م.د. حنين نزار مصلح

2025-2026

التربة والنبات الطبيعي

تعد التربة من الموارد الطبيعية المهمة وهي جسم طبيعي يتكون من مواد معدنية وعضوية وماء وهواء، فيها يثبت النبات جذور ومنها يستمد احتياجاته من المغذيات. وتصنف التربة من حيث الأصل الى صنفين رئيسيين هما التربة المحلية التي تتكون فوق الصخور التي اشتقت منها ، والتربة المنقولة التي تنتقل حبيباتها من أماكن معينة وتترسب في أماكن أخرى.

تتصف ترب العراق بصفات عامة ابرزها مايتي :-

1- تكون فقيرة بالمادة العضوية ، ويعزى ذلك الى قلة الغطاء النباتي الطبيعي ، وارتفاع درجات الحرارة لاسيما خلال أشهر الصيف ، مما يؤدي الى أكسدة المادة العضوية وتقليل تراكمها في التربة .

٢- انها غنية بالاملاح والعناصر الغذائية الاخرى ، ويرجع ذلك الى طبيعة الصخور التي اشتقت منها ، فضلا عن قلة الامطار وزيادة كمية التبخر في معظم أنحاء العراق، مما يؤدي الى تراكم الاملاح في التربة .

تتباين خصائص التربة في العراق من منطقة الى اخرى تبعا لتباين التضاريس والمناخ والنبات الطبيعي . لذا يمكن تصنيفها الى المجموعات الآتية:—

أولاً: تربة السهل الرسوبي : وهي تربة منقولة من مفتتات الصخور الاصلية التي تتواجد في أماكن بعيدة عن السهل الرسوبي، حيث نقلت مياه الانهار والوديان تلك المفتتات وأرسبتها في منطقة السهل الرسوبي الذي تتصف تربته بأرتفاع نسبة الطين والغرين وقلة نسبة الرمل ، لذا فان نسجتها تتراوح بين الناعمة الى المتوسطة . وتكون هذه التربة عميقة يصل عمقها الى عدة أمتار وتحتوي على نسبة مرتفعة من الكلس ونسبة منخفضة من الجبس فيما تقل فيها نسبة المادة العضوية وترتفع فيها نسبة الاملاح .

١ - تربة المدرجات النهرية

تمتد في القسم الشمالي من السهل الرسوبي ضمن المنطقة الواقعة بين مصب نهر العظيم وناحية بلد جنوبا ومنطقة الفتحة شمالا . وتعد من أقدم انواع التربة الرسوبية، حيث تكونت خلال العصر المطير الذي اتسم بجرف كميات كبيرة من الرواسب التي جلبتها المياه الجارية من المنطقة الجبلية و أرسبتها في تلك الرقعة الجغرافية ذا فان القسم الأعظم من هذه الرواسب يتكون من الحصى والمفتتات الخشنة الاخرى ، فضلا عن الغرين . وترتفع في هذه التربة نسبة الكلس التي تصل إلى حوالي ٤٠ % . وعليه فانها تعد تربة فقيرة في الانتاج الزراعي (ه) .

٢ - تربة السهل الفيضي

تشغل الحيز المكاني الممتد من جنوب التربة السابقة حتى منطقة الاهوار في جنوب العراق . تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها مياه نهري دجلة والفرات اثناء الفيضانات المتكررة. ونظراً لعدم انتظام توزيع كمية الرواسب بين الأماكن القريبة والأماكن البعيدة عن مجاري الانهار ، فقد تكونت تربة الكتوف وتربة الاحواض . تتصف تربة كتوف الانهار بنسجتها المتوسطة وصرفها الجيد ، وانخفاض مستوى الماء الجوفى فيها لكونها أكثر ارتفاعاً من الاراضي المجاورة لها . كما تتصف بقلّة نسبة الاملاح مقارنة بتربة الاحواض ، لذلك فانها ملائمة لزراعة مختلف المحاصيل أما تربة أحواض الانهار التي تزداد فيها نسبة الطين فأن نسجتها ناعمة أو متوسطة وصرفها رديء، ويرتفع فيها منسوب الماء الجوفى ، كما ترتفع فيها نسبة الاملاح. وقد تحول أغلبها الى أراضي غير صالحة للزراعة لاسيما في القسم الجنوبي من السهل الفيضي. ٣- تربة الاهوار والمستنقعات : تشكل الحد الفاصل بين الاهوار الدائمة وبين تربة أحواض الانهار ضمن الرقعة الجغرافية الممتدة بين مدن الناصرية والعمارة والقرنة . وهي تربة حديثة التكوين ، حيث كانت تتعرض للغمر بمياه نهري دجلة والفرات ، مما يؤدي الى اضافة نسبة من الطين والغرين اليها سنوياً .

تتصف بارتفاع مستوى الماء الجوفى بسبب اخفاض منسوب الأراضي . كما تتصف بارتفاع نسبة المادة العضوية التي تصل في بعض الاماكن الى أكثر من ١٠% بسبب سبب كثافة الغطاء النباتي الذي كان ينتشر فيها ، والذي تعرض وبقياه الى التحلل ، مما نجم عنه زيادة نـ المادة العضوية . وكانت هذه التربة تستثمر في زراعة محصول الرز قبل عملية التجفيف. التي تعرضت لها الاهوار

4- تربة اقليم شط العرب والمنبسطة الساحلية:

تمتد على شكل نطاق طولي ضيق بمحاذاة شط العرب ابتداء من جنوب مدينة القرن حتى الساحل الشمالي للخليج العربي. وكان لنظام المد تأثير كبير في تكوين تربة هذا الاقليم.

كما ان لظاهرة المد والجزر أهمية كبيرة في غسل الاملاح من التربة القريبة من مجرى شط العرب ، التي أصبحت جيدة للانتاج الزراعي وبخاصة أشجار النخيل والخضراوات فيما تنتشر السبخ في التربة البعيدة عن مجرى شط العرب .

أما تربة المنبسطة الساحلية فانها تشغل المنطقة الساحلية المطلّة على الخليج العربي وخور الزبير . وتتعرض لطغيان مياهها اثناء المد بسبب انخفاض منسوب الاراضي وتتكون هذه التربة من الرواسب الطينية وترتفع فيها نسبة الاملاح .

5- تربة الحافات الشرقية والسهول المروحية .

تمتد بين الحدود العراقية - الايرانية وبين الحافات الشرقية لسهل دجلة الفيض الحيز المكاني الذي يبدأ من جنوب شرق خانقين حتى شمال شرق محافظة ميسان تكونت بفعل الرواسب التي جلبتها المجاري المائية المنحدرة من المرتفعات الايرانية . وتكون هذه الرواسب خشنة في الاماكن القريبة من الحدود، وتقل خشونتها تدريجياً

حتى تصبح ذات نسجة ناعمة ترتفع فيها نسبة الطين في القسم الشرقي لسهل دجلة الفيضي . وتكون ملوحتها متوسطة.

ثانيا: تربة الهضبة الصحراوية

تكونت من المفتتات الصحرية التي تعود الى عصور جيولوجية مختلفة تحت تأثير عوامل التعرية والتجوية كالامطار والرياح والتفاوت في درجات الحرارة . وقد تعرضت دقائق التربة في بعض الاماكن الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية أو الرياح . لذا يكون سمكها ضحلا لايتجاوز بضعة سنتيمترات، فيما يتراوح سمكها في أماكن أخرى كالأودية منخفضة بين ٣ - ٧ متراً ، حيث تتكون من رواسب طينية و غرينية ورملية اضافة الى بعض المكونات الجيرية. لذا فان الزراعة تتركز في تلك الأودية والمنخفضات كما في قضاء الزبير في محافظة البصرة وكذلك في منطقتي الحيدرية و الخان في محافظة كربلاء فضلا عن بعض الاماكن في محافظتي النجف والانبار .

ثالثا: تربة المنطقة الجبلية وشبه الجبلية

تختلف خصائصها عن خصائص تربة السهل الرسوبي والهضبة الغربية ، بسبب اختلاف التضاريس ونوعية الصخور التي اشتقت منها ، فضلا عن اختلاف الظروف المناخية والنبات الطبيعي . ويمكن تصنيفها إلى ما يأتي:

١ - التربة الكستنائية الداكنة

تغطي بطون الأودية والسهول التي تتواجد بين السلاسل الجبلية ، مثل سهل شهرزور ورائية والسندي، تتصف بغناها بالمواد المعدنية والعضوية ، كما انها عميقة يصل عمقها الى عدة أمتار ، فضلا عن كونها جيدة الصرف، لذا تعد من أنواع التربة الخصبة التي ترتفع فيها انتاجية المحاصيل الزراعية .

٢ - التربة البنية العميقة والمتوسطة :

تنتشر في جنوب وجنوب غرب المنطقة الجبلية . وتغطي السهول والأودية والسفوح ، لذلك فان عمقها يزداد في المنخفضات ويقل فوق المرتفعات. تكون خصبة وغنية بالمواد المعدنية والعضوية، مما ساعد على انتشار الزراعة الدائمة فيها كما في محافظة التأميم وسهل أربيل .

٣- التربة البنية الحمراء

تنتشر إلى الجنوب من التربة السابقة، ويكون لونها بنيا مائلا للاحمرار . وتوجد فيها نسب من المواد الكلسية أو الجبسية على عمق قليل تحت سطحها .

٤ - تربة الجبال المرتفعة

تغطي القمم الجبلية العالية والسفوح الشديدة الانحدار . وتكون ضحلة بسبب تعرضها الى عملية الانجراف ، لذا فهي غير صالحة للانتاج الزراعي.

تتعرض التربة في العراق الى مشكلتين رئيسيتين : الأولى مشكلة الانجراف بفعل المياه الجارية أو بفعل الرياح ، والثانية مشكلة الملوحة .

٢ - اقليم نباتات السهوب

تشغل هذه النباتات حوالي 10% من مساحة العراق . وتتواجد ضمن اقليم المناخ شبه الجاف ، ولا يمكن وضع حد فاصل بين هذا الاقليم والذي سبقه . تتكون نباتات السهوب من الشجيرات والحشائش التي تتباين في كثافتها تبعاً لتباين كمية الأمطار، ففي الجزء الجنوبي من هذا الاقليم الذي تقل فيه كمية الامطار تكون النباتات مشابهة للنباتات الصحراوية ، حيث تحتوي على الشجيرات الشوكية المعمرة . أما الاماكن التي تزداد فيها الأمطار فأن نباتاتها تكون أكثر كثافة . ولنباتات السهوب وبخاصة الحشائش أهمية كبيرة لكونها تشكل أهم منطقة للرعي في العراق ، كما يستفاد من تلك النباتات للوقود .

٣ - اقليم الغابات والحشائش: يقع ضمن حدود منطقة الجبال العالية ، ويشغل مساحة تقدر بحوالي ٦% من مساحة العراق . تتباين كثافة نباتات هذا الاقليم من مكان إلى آخر ، فالسفوح الجبلية المواجهة للرياح الرطبة تكون نباتاتها أكثر كثافة من تلك التي تقع في ظل المطر . كما تقل كثافة النباتات في السفوح الشديدة الانحدار التي تتعرض تربتها الى عملية الانجراف بفعل المياه الجارية تتكون نباتات الاقليم من غابات وحشائش . وتتكون معظم الغابات من أشجار البلوط بأنواعه الثلاثة (العادي، العفصي، اللبناني) وتشكل تلك الاشجار نسبة ٨٥% من مجموع اشجار الغابات. كما توجد أشجار الصنوبر في منطقتي زاويته و اتروش. وتنمو بين أشجار الغابات الحشائش التي يستفاد منها للرعي . وقد تعرضت معظم أشجار الغابات الى القطب المستمر ، كما تعرضت حشائشها للرعي الجائر .

٤ - نباتات ضفاف الانهار:

توجد ضمن حدود جميع الاقاليم النباتية الأخرى، وتشغل حوالي 4% من مساحة العراق تنمو هذه النباتات على ضفاف الانهار على شكل أشجار وشجيرات و حشائش . ونظرا لوفر مياه الانهار بصورة دائمية فان تلك النباتات تكون كثيفة. ومن ابرز نباتات ضفاف الانهار المنطقة الجبلية أشجار الصفصاف والدردار والجوز والحبّة الخضراء. أما أهمها النباتات في منطقة السهل الرسوبي فهي أشجار الغرّب والصفصاف والطرفة وعرق السوس فضلا عن حشائش الحلفا والثيل وشجيرات الشوك والعاقول .

5- نباتات الاهوار والمستنقعات:

تتواجد حيثما وجدت الاهوار والمستنقعات ولاسيما في جنوب العراق. ويعد توفر المياه طيلة أيام السنة العامل الرئيس الذي حدد نوع النبات الطبيعي الذي ينمو بصورة كثيفة وبأنواع متعددة. ومن بين تلك الأنواع وأوسعها انتشارا القصب والبردي اللذان يستعملان كمادة أولية. في صناعة الورق وفي صناعة الحصران وفي بناء المساكن الريفية ، فضلا عن استخدام نبات البردي كعلف الحيوانات وبخاصة الجاموس وبعد عملية تجفيف الاهوار والمستنقعات وانحسار الماء عنها قلت كثافة تلك النباتات وأصبحت مقتصرة على مساحة من هور الحويزة الذي لم يجفف بالكامل ، ثم مالبت ان تكاثرت بعد اعادة المياه الى الاهوار .